

جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المجلة العلمية

لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

مجلة علمية محكمة

جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المجلة العلمية

لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

مجلة علمية محكمة

العدد الخامس والثلاثون

مجلة فصلية (ربع سنوية) (الإصدار الثالث)

تاريخ النشر ٢٠٢٣م /١٤٤٤هـ – رقم الإيداع : ٦٣٢٥ / ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
(issN 2357-061x)

فضائل سورة الانعام ودلالتها على موضوع السورة الرئيسي ومقصدها، والمناسبات المتعلقة بهذه السورة العظيمة.

إعداد:

د/ ناهد محمد عياش رمضان

الأستاذ المساعد بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنســانية– جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

من ٢٣٥ إلى ٢٧٤



Merits of Surat (Al-An’ām), its Indications of its Main Subject and Purpose, and the Surah's Related Occasions

Preparation:

Dr. Nahed Muhammad Ayash Ramadan

Assistant Professor, Department of Sharia and Islamic Studies - College of Arts and Human Sciences - King Abdul Aziz University - Kingdom of Saudi Arabia

فضائل سورة الانعام ودلالتها على موضوع السورة الرئيسي ومقصدها، والمناسبات المتعلقة بهذه السورة العظيمة.

ناهد محمد عياش رمضان
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنســانية، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية
البريد الكتروني: aljoria2010@gmail.com

المستخلص:
فهذا بحث تناولت فيه التعريف بسورة الأنعام من حيث اســمها وعــدد آياتهــا، وخصائصــها، والمناسبات التي ذكرها العلماء فيها، وكذلك الأحاديث الــواردة فــي فضــلها، ودلالتهــا علــى موضوعها الرئيسي ومقصدها، وقد قسمته إلى:
المقدمة: وفيها تعريف بموضوع البحث. الفصل الأول التعريف بالسورة وفيــه ثــلاث مباحــث: المبحث الأول: أقوال العلماء في بيان اسم السورة، المبحث الثاني: وقت نزول السورة وهل هــي مكية أو مدنية، المبحث الثالث: اختلاف العلماء في عدد آياتها. الفصل الثاني: خصائص السورة والأحاديث الواردة في فضلها وفيه مبحثان : المبحث الأول: خصائص السورة، المبحث الثــاني: الأحاديث الواردة في فضلها. الفصل الثالث: موضوع السورة الرئيسي، والمناسبات التي ذكرهــا العلماء في السورة وفيه مبحثان: المبحث الأول: موضوع سورة الأنعــام الرئيســي ومقصــدها، المبحث الثاني: المناسبات التي في سورة الأنعام: المناسبة بــين اســم الســورة وموضــوعها، المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها، المبحث الثالث: مناسبة السورة لما قبلها.
ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج لقد وضعت رحالي في فناء "سورة الأنعام" هذه السورة العظيمــة، فوجدت نفسي أجمع ما حوته آياتها من المعاني العظيمة، دررا وجواهر، حتى أني حمدت الله أن وفقني لها، وتعرفت على اسمها، ومكان نزولها، وعدد آياتها، وخصائصها والأحاديث الواردة في فضلها، ثم انتقلت إلى التعرف على موضوع السورة ومقصدها، والمناسبات التــي فيهــا: مــن مناسبة اسم السورة لموضوعها الرئيسي ومقصدها، ومناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها، وكذلك مناسبة السورة لما قبلها، وقد توصلت على عدة نتائج من التعريف بســورة الأنعــام ســأذكرها بإيجاز:مكانة هذه السورة الرفيعة، فهي من أوائل ما نزل، حيث نزلت بمكة ليلا جملــة واحــدة، يشيعها عدد ضخم من الملائكة. سعة علم الله تعالى وإحاطته بكل شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في أمر الملائكة ولا في أمر غيرهم. إثبات ربوبية الله تعالى وملكــه للســموات والأرض ومــا بينهما، وملك الله لملائكته (توفته رسلنا).خضوع الملائكة الكرام لأمر الله تعــالى وإرادتــه فــلا يتصرفون إلا بإذنه ولا يتكلمون إلا بإذنه ولا يشفعون إلا لمــن ارتضــى، ولنــا فــيهم أســوة، فلنستحضر خضوعنا وخضوع الكون كله لمالكه ومدبره الذي لا تخفى عليــه خافيــة ســبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: مقاصد السور؛فضائل السور؛التفسير الموضوعي؛علوم القران.

Merits Of Surat (Al-An’ām), Its Indications Of Its Main Subject And Purpose, And The Surah's Related Occasions

Nahed Muhammad Ayash Ramadan
Department Of Sharia And Islamic Studies - College Of Arts And Humanities - King Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: aljoria2010@gmail.com

Abstract:
This is a research in which I dealt with the definition of Surat Al-An’am in terms of its name, the number of its verses, its characteristics, and the occasions mentioned by scholars in it, as well as the hadiths contained in its merits, and their indication of its main topic and purpose, and I divided it into: The introduction: It contains a definition of the subject of the research. The first chapter defines the surah and includes: The first topic: The sayings of the scholars in clarifying the name of the surah, The second topic: The time of the revelation of the surah and whether it was Meccan or Medinan, The third topic: The scholars’ disagreement about the number of its verses. The second chapter: The characteristics of the surah and hadiths Contained in its virtues and in it: The first topic: the characteristics of the surah, the second topic: the hadiths mentioned in its virtues. The third chapter: the main subject of the surah, and the occasions mentioned by the scholars in and in the surah: the first topic: the main topic and purpose of Surat Al-An’am, the second topic: the occasions in Surat Al-An'am: the appropriateness between the surah's name and its subject, the appropriateness between the opening and ending of the surah, the third topic: the appropriateness of the surah to what came before it. Then the conclusion, and in it the most prominent results. I set my travels in the yard of “Surat Al-An’am”, this great surah, and I found myself collecting what its verses contained of great meanings, pearls and jewels, until I thanked God for granting me success with it, and I got to know its name, the place of its revelation, the number of its verses, and its characteristics And the hadiths contained in its virtue, then I moved on to identifying the subject of the surah and its purpose, and the occasions in which it is: from the occasion of the name of the surah to its main theme and purpose, and the occasion of the opening of the surah to its end, as well as the occasion of the surah to what came before it, and I reached several results from the definition of Surat Al-An’am, which I will mention briefly: its status This surah is one of the first to be revealed, as it was revealed in Makkah at night in one sentence, and it was shared by a huge number of angels. The vastness of God Almighty's .

Keywords: The Purposes Of The Suras;The Virtues Of The Suras; Objective Interpretation; The Sciences Of The Qur’an..

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من بعثه الله ليكون للعالمين نذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، سيد الأولين والآخرين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

أنزل الله تعالى القرآن العظيم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فعكف عليه العلماء دراسة وتفسيرا، شرحا وبيانا لما تضمنه من علوم قرآنية وهدايات ربانية.

ومن علوم القرآن التي تناولها العلماء: علم ترتيب السور ومناسباتها وفضائلها، وبيان مقاصد السور وموضوعاتها، وذكر المناسبات وما فيه من ربط آيات وسور القرآن بعضها ببعض، بحيث يظهر ما فيه من الإحكام والإعجاز، قال ابن العربي(١) في بيان مكانة هذا العلم: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني -علم عظيم"(٢).

وقد سلطت الضوء في بحثي هذا على سورة الأنعام (نموذجا) وتطرقت إلى ذكر اسمها وموضوعها والأحاديث الواردة في فضلها، وعلاقته بمقصدها وموضوعها الرئيسي ودلالته عليه، وكذلك المناسبات المتعلقة بهذه السورة العظيمة، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول على النحو التالي:

---

(١) هو محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي الحافظ، أحد الأعلام، وعالم أهل الأندلس ومسندهم، ورحل مع أبيه ودخل الشام، فسمع من علمائها وبغداد ومصر، وتفقّه على الغزالي، فأقبل على نشر العلوم وتصنيفها في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، وكتابه (أحكام القرآن)، توفي سنة ٥٤٦هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠/٢٠٠.

(٢) نقله عنه الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، (٣٦/١).

المقدمة: وفيها تعريف بموضوع البحث.

الفصل الأول: التعريف بالسورة وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: أقوال العلماء في بيان اسم السورة.

المبحث الثاني: وقت نزولها، وهل هي مكية أو مدنية.

المبحث الثالث: اختلاف العلماء في عدد آياتها.

الفصل الثاني: خصائص السورة والأحاديث الواردة في فضلها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: خصائص السورة.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضلها.

الفصل الثالث: موضوع السورة الرئيسي ومقصدها، والمناسبات التي ذكرها العلماء في هذه السورة وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: موضوع سورة الأنعام الرئيسي ومقصدها.

المبحث الثاني: المناسبة بين اسم السورة وموضوعها، والمناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها.

المبحث الثالث: مناسبة السورة لما قبلها.

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات، ثم المراجع وقائمة الموضوعات والفهارس العلمية.

الفصل الأول: التعريف بالسورة

المبحث الأول: اسم السورة:

سمَّى الله تعالى سورة الأنعام بهذا الاسم، وهو الاسم المكتوب في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنّة، وكذلك جاءت تسميتها في صحيح البخاري في (كتاب التفسير)، ولعل السبب في "تسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإن كان قد ورد لفظ (الأنعام) في غيرها إلا أن التفصيل الوارد فيها لم يرد في غيرها"(١).

قال الفيروزوآبادي(٢): "ولهذه السّورة اسمان: سورة الأَنعام؛ لما فيه من ذكر الأَنعام مكرّرًا {وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ}(٣) {وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا}(٤) {وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا}(٥) وسورة الحُجّة؛ لأَنَّها مقصورة على ذكر حُجّة النبوّة، وأَيضاً تكرّرت فيه الحجّة {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ}(٦) {قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ}(٧)"(١)، ولكن السيوطي(٢) رحمه الله لم يذكرها في

(١) الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي، النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره، بتصرف يسير(ت:٩١١هـ)، (١/ ١٩٧).

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، صاحب التصانيف، من مؤلفاته: القاموس المحيط، بصائر ذوي التمييز وغيرها، ولد بشيراز، ثم ارتحل إلى الشام ومصر واستقر في زبيد فأكرمه ملكها وولي قضاءها وتوفي فيها: سنة ٨١٧هـ. انظر: طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، ٤/٦٣. الأعلام، الزركلي، ٧/١٤٦.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٣٨.

(٤) سورة الأنعام آية: ١٤٢.

(٥) سورة الأنعام آية: ١٣٨.

(٦) سورة الأنعام آية: ٨٣.

(٧) سورة الأنعام آية: ١٤٩.

السور التي لها اسمان[٣]، كما نفى ابن عاشور[٤] أن يكون لها اسم آخر، وعدَّ تكرار ذكر الأنعام فيها بأنه ست مرات، وقال: "وورد عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس ابن مالك، وجابر بن عبد الله، وأسماء بنت يزيد بن السكنﷺ، تسميتها في كلامهم سورة الأنعام، وكذلك ثبتت تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة"[٥].

المبحث الثاني: وقت نزولها، وهل هي مكية أو مدنية؟

سورة الأنعام سورة مكية، نزلت ليلا جملة واحدة[٦]، عن ابن عباسﷺ قال: "نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون[٧] حولها بالتسبيح "[٨]، ذكر ذلك جمهور المفسرين[١]، وقال ابن عاشور: "هذه

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي، (١٢٩/١).

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين أبي الفضل، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، دعا له ابن حجر بالبركة، ت:٩١١هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد، ٥٠/٨. الأعلام للزركلي٣٠١/٣.

(٣) الإتقان للسيوطي، (١٥٣/١).

(٤) محمد الطاهر ببن محمد بن عاشور التونسي، صاحب كتاب التحرير والتنوير، من العلماء المتأخرين (ت: ١٣٩٣هـــ). انظر: الأعلام للزركلي٣٠١/٣.

(٥) ذكره ابن عاشور في تفسيره. انظر: التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور، (٥/٦). وصححه السيوطي في الإتقان، ٤٧/١.

(٦) انظر: الإتقان للسيوطي، النوع الثالث معرفة الليلي والنهاري (٨٣/١)، والثالث عشر: ما نزل مفرقا وما نزل جمعا، (١٣٦/١). كما سيأتي الكلام عنها في فضل السورة.

(٧) جأر: يجأر جأرا، رفع الصوت بتضرع واستغاثة. انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١١٢/٤).

(٨) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن احمد أبو القاسم الطبراني، حديث رقم (١٢٩٣٠)، (٢١٥/١٢)، في الحديث علي بن زيد وهو ضعيف. انظر: تفسير ابن كثير،

السورة مكية بالاتفاق" أهـــ[٢]، وقال أيضا: "وروي أن قوله تعالى: {وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}[٣] نزل في مدة حياة أبي طالب، أي قبل سنة عشر من البعثة، فإذا صح كان ضابطا لسنة نزول هذه السورة"[٤].

وقد ذكر العلماء أن فيها آيات مدنية ولكنهم اختلفوا في تحديدها على أقوال[٥]:

١- قيل: ست آيات منها مدنية: فعن ابن عباس رضي الله عنه: "أن ست آيات منها نزلت بالمدينة، ثلاثا من قوله: {وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}[٦] إلى منتهى ثلاث آيات، وثلاثا من قوله: {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} إلى قوله: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون}[٧].

حكم المحقق على الحديث، (٢٧٣/٣)، التفسير الموضوعي لسور القرآن، لمصطفى مسلم، (٣٩٥/٢).

(١) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (٣١١/٢)، الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي(ت: ٦٧١هـ): (٣٨٢/٦)، تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن كثير(ت: ٧٧٤هـ): (٢٣٧/٣).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، (٥/٦).

(٣) سورة الأنعام آية: ٥٢.

(٤) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/٦).

(٥) ذكر الاختلاف في تحديد الآيات المدنية منها معظم المفسرين، انظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (٣٧٨/٢)، الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد الثعلبي(٤٢٧هـ): (١٣١/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٣٨٢/٦)، الدر المنثور للسيوطي، (٢٤٤/٣)، بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، (١٢٩/١)، الاتقان للسيوطي، النوع الأول: معرفة المكي والمدني، (٣٩/١ -٥٧)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/٦).

(٦) سورة الأنعام آية: ٩١.

(٧) سورة الأنعام آية: ١٥١-١٥٣.

٢- وقيل: آية {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ}[١] مدنية.

٣- وقيل: نزلت آية {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا}[٢] بالمدينة.

٤- وقيل: نزلت آية {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ}[٣] وآية: {فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}[٤]، كلتاهما بالمدينة.

٥- وقال ابن العربي في أحكام القرآن عند قوله تعالى: {قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا}[٥] الآية: "أنها في قول الأكثر نزلت يوم نزول قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[٦] الآية، أي سنة عشر، فتكون هذه الآيات مستثناة من مكية السورة ألحقت بها"[٧].

٦- قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}[٨]: "إن النقاش حكى أن سورة الأنعام كلها مدنية"، قال ابن الحصار: "لا يصح نقل في شيء نزل من الأنعام في المدينة خصوصا وقد ورد أنها نزلت جملة"[٩]، وقد رد عليه السيوطي محتجا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما في تحديد الست آيات المدنية وسبق ذكره[١٠].

---

(١) سورة الأنعام آية: ١١١.

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٣.

(٣) سورة الأنعام آية: ٢٠.

(٤) سورة العنكبوت آية: ٤٧.

(٥) سورة الأنعام آية: ١٤٥.

(٦) سورة المائدة آية: ٣.

(٧) أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي، (٣/٤٣٧).

(٨) سورة الأنعام آية: ٩١.

(٩) المحرر الوجيز لابن عطية، (٢/٣٧٨).

(١٠) ص٨ من هذا البحث، وانظر: الاتقان للسيوطي، معرفة المكي والمدني، (١/٥٧).

المبحث الثالث: اختلاف العلماء في عدد آياتها:

عدد آياتها مئة وخمس وستون عند الكوفيين، ومائة وست وستون عند الشاميين والبصريين، وسبع وستون عند الحجازيين، وكلماتها ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة، وحروفها اثنا عشر ألفا وأربع مئة واثنان وعشرون حرفا(١)، "وعدت هذه السورة الخامسة والخمسين في عد نزول السور، نزلت بعد سورة الحجر وقبل سورة الصافات"(٢).

ومما يدل أن آياتها تجاوزت المئة آية، ما أورده البخاري عن ابن عباسﷺ: "إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاء عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ}(٣)(٤).

---

(١) انظر: الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد الثعلبي(٤٢٧هـ): (٢٠٥/٦)، البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو عثمان الداني(ت:٤٤٤هـ)، (١٥١/١)، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، ولكنه ذكر أن حروفها اثنا عشر ألفا وأربع مئة واثنان وعشرون حرفا!، (١٢٩/١)، الإتقان للسيوطي، النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته (٢٣٥/١)، التحرير والتنوير لابن عاشور، (٧/٦).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، (٧/٦).

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٤٠.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب قصة زمزم وجهل العرب، حديث رقم(٣٥٢٤)، ص٥٧٧. انظر: الإتقان للسيوطي، النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته (٢٤١/١).

الفصل الثاني: خصائص سورة الأنعام والأحاديث الواردة في فضلها

المبحث الأول: خصائص السورة:

سورة الأنعام مكية فيها خصائص السور المكية[١]، ولكن هناك خصائص اختصت بها هذه السورة دون غيرها من السور المكية مثل:

١- أنها أول سورة مكية في السور السبع الطوال، قال السيوطي: "فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات بأسرها وما يتعلق بها وما يرجع إليها فظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها وتقديمها على ما تقدم نزوله منها"[٢].

٢- جمعت الأصول والعلوم، "فهي في جمعها الأصول والعلوم والمصالح الدنيوية نظير سورة البقرة في جمعها العلوم والمصالح الدينية وما ذكر فيها من العبادات المحضة فعلى سبيل الإيجاز والإيماء كنظير ما وقع في البقرة من علوم بدء الخلق ونحوه فإنه على سبيل الاختصار والإشارة"[٣].

٣- من السور التي افتتحت بـ الحمد لله؛ على تفرده بخلق السموات والأرض والظلمات والنور، وفيه تعريض بما عليه المؤمنون من النور والهداية، وبما غرق فيه الكفار من الضلال والظلمات.

٤- السورة شديدة في محاجة المشركين لخلخلة معتقداتهم الباطلة وأحوالهم الجاهلية وما كانوا عليه من قتل الأولاد وتخصيص الأنعام بالتحليل والتحريم على ذكورهم وإناثهم كما في قوله تعالى: {وَقَالُواْ

---

(١) انظر: الإتقان للسيوطي (١/٥٥، ٥٦)، مناهل العرفان، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مبحث المكي والمدني، ١/١٩٢.

(٢) أسرار ترتيب القرآن، لأبي الفضل جلال الدين السيوطي، (١/٩٨).

(٣) المرجع السابق.

مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيم}(١)، وفي الأمرين معا يقول الله تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاء عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِين}(٢)، بل بين الله سفاهتهم في جعلهم الشركاء لله يقسمون الرزق من الحرث والأنعام بين هؤلاء الشركاء وبين الله تعالى!! ألا ساء ما يحكمون، "فهي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، وأشدها مقارعة وجدال لهم واحتجاج على سفاهة أحوالهم وفيما حرموه على أنفسهم مما رزقهم الله"(٣).

٥- ما خصت به هذه السورة العظيمة في كونها نزلت جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح وان الأرض ترتج لنزولها، وغير ذلك مما ورد في فضلها من أحاديث كما سيأتي بيانه، قال الرازي(٤): "قال الأصوليون: هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة أحدهما: أنها نزلت دفعة واحدة، والثاني: أنها شيعها سبعون ألفاً من الملائكة"(٥).

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٣٩.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٤٠.

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٨/٦).

(٤) محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين، أبو عبد الله، كان رحمه الله أصوليا مفسرا عالما في علم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها، فاق أهل زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، له عدة مؤلفات منها تفسيره: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، توفي بهراة سنة ٦٠٦هـ. انظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، ٥٩٦/٢.

(٥) انظر: التفسير الكبير للرازي، (١١٧/١٢).

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضلها:

ورد في فضل سورة الأنعام روايات كثيرة منها[(١)]:

١- فعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ[(٢)]ﷺ أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ: "أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ".[(٣)]

٢- عن ابن عباسﷺ قال: "تنزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح"[(٤)].

٣- عن جابرﷺ قال: "لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول اللهﷺ ثم قال: "شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق"[(٥)].

---

(١) انظر الروايات الواردة في الدر المنثور للسيوطي، (٣/٢٤٣،٢٤٤).

(٢) هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل، الليثي الكناني: صحابي، من أهل الصفة من فقراء المسلمين، أسلم سنة ٩هـ، وشهد غزوة تبوك ثم نزل البصرة ومات سنة ٨٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد الذهبي (ت:٧٤٨): (٣/٣٨٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند واثلة ﷺ (٢٨/١٨٨) رقم (١٦٩٨٢)، والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان، (٤/٢٠٨). قال الهيثمي: "فيه عمران بن قطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت:٨٠٧هـ)، (٦/٤١٦)، وقال شعيب الأرناؤط: الحديث حسن.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٤٤)، وقد تعقبه الذهبي بأن الراويين لم يدركا بعضهما ولذلك قال: "أظن هذا موضوعا".

وقد استدرك العلماء على الذهبي فقالوا: إن الحديث على شرط مسلم في المعاصرة، وأن اللقاء بينهما محتمل، وأن قول الذهبي لا وجه له؛ فرجال إسناد الحديث رجال مسلم. انظر: تفسير ابن كثير، حكم المحقق على الحديث، (٣/٢٣٧).

٤- عن ابن عمرﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل[١] بالتسبيح والتحميد"[٢].

٥- وعن أنسﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس، والأرض ترتج، ورسول اللهﷺ يقول: "سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم"[٣].

٦- عن عمر بن الخطابﷺ قال: "سورة الأنعام من نواجب القرآن"[٤].

٧- وعن أبي بن كعبﷺ مرفوعا: "أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك"[٥].

٨- وعن مجاهد قال: "نزلت الأنعام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك"[١].

---

(١) زجل: الجلبة ورفع الصوت. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، (١٣٠٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، (١/١٤٥). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف"، (٦/٣٨٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (٦/٢٩٢). قال الهيثمي في المجمع: "رواه الطبراني عن شيخه عن أبي بكر أحمد السالمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"، (٦/٣٨٣).

(٤) أخرجه الدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل الأنعام والسور (٢/٤٥٤)، رقم الحديث (٣٤٠١)، وقال المحقق حسين سليم أسد: إسناده جيد إلى عمر، وهو موقوف عليه.

قال الفيروزآبادي: "ونَجائِبُ القُرْآنِ: أفْضَلُهُ ومَحْضُهُ. ونَواجِبُهُ: لُبابُه الذي ليس عليه نَجَبٌ أو عِتاقُهُ. القاموس المحيط للفيروزآبادي، (١٧٤).

(٥) انظر الروايات الواردة في الدر المنثور للسيوطي، (٣/٢٤٣،٢٤٤، ٢٤٥).

٩-وعن عطاء قال: "أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك"[٢].

وقد رجّح نزولها جملة واحدة جمهور المفسرين ومن أقوالهم:

١- قال الرازي في نزول السورة جملة واحدة: "والسبب أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوّة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين وذلك يدل على أن علم الأصول في غاية الجلالة والرفعة وأيضاً فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله تعالى قدر حاجتهم وبحسب الحوادث والنوازل، وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله تعالى جملة واحدة وذلك يدل على أن تعلم علم الأصول واجب على الفور لا على التراخي"[٣].

٢- قال القرطبي: "قال العلماء: هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة لأنها في معنى واحد من الحجة وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة"[٤]

٣- قال البقاعي[٥]: "عليها مبنى أصول الدين لاشتمالها على التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب الملحدين، وإنزالها على

---

(١) المرجع السابق.

(٢) ذكر السيوطي هذه الروايات أيضا في الإتقان ثم قال: "فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا". انظر: الإتقان للسيوطي، النوع الرابع عشر، ما نزل مشيعا وما نزل مفرقا (١٣٨/١)، وانظر تخريج الأحاديث في تفسير ابن كثير، (٢٣٨/٣)، والتفسير الموضوعي لسور القرآن لمصطفى مسلم، (٣٩٥/٢).

(٣) مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، (١١٧/١٢).

(٤) تفسير القرطبي (٣٨٣/٦).

(٥) هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، صاحب كتاب نظم الدرر (ت:٨٨٥هـ). انظر الأعلام للزركلي، (٢٦٣/٥).

الصورة المذكورة يدل على أن أصول الدين في غاية الجلالة، وأن تعلّمه واجب على الفور لنزولها جملة، بخلاف الأحكام فإنها تفرق بحسب المصالح، ولنزولها ليلاً دليلٌ على غاية البركة لأنه محل الأنس بنزوله تعالى إلى سماء الدنيا، وعلى أن هذا العلم لا يقف على أسراره إلا البصراء الأيقاظ من سنة الغفلات، أولو الألباب أهل الخلوات، والأرواح الغالبة على الأبدان وهم قليل"(١).

٤- كذلك رجّح ابن عاشور في كونها نزلت بمكة جملة واحدة: "وهذا هو الأظهر، وهو الذي رواه أبو عبيد، والبيهقي، وابن مردويه، والطبراني، عن ابن عباس رضي الله عنه؛ وأبو الشيخ عن أبي بن كعب، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنها نزلت بمكة جملة واحدة ودعا رسول الله ﷺ الكتاب فكتبوها من ليلتهم"، وقالوا أيضا: "ولم تنزل من السور الطوال سورة جملة واحدة غيرها"(٢).

فلعل حكمة إنزالها جملة واحدة ما يلي:

-قطع تعلل المشركين في قولهم: {لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً}(٣)؛ توهما منهم أن تنجيم نزوله يناكد كونه كتابا، فأنزل الله سورة الأنعام، وهي في مقدار كتاب من كتبهم التي يعرفونها كالإنجيل والزبور، ليعلموا أن الله قادر على ذلك، إلا أن حكمة تنجيم النزول أولى بالمراعاة.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات وتناسق السور لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت:٨٨٥هـ): (٢/٩٠٥).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور بتصرف يسير (٦/٦).

(٣) سورة الفرقان آية: ٣٢.

-وأيضا ليحصل الإعجاز بمختلف أساليب الكلام من قصر وطول وتوسط، فإن طول الكلام قد يقتضيه المقام"[١].

ويبدو أنه لا يمنع نزولها جملة واحدة من وجود آيات مدنية نزلت فيما بعد وألحقت بها، يقول ابن عاشور معلقا على دخول الآيات المدنية فيها: "واعلم أن نزول هذه السورة جملة واحدة على الصحيح لا يناكد ما يذكر لبعض آياتها من أسباب نزولها، لأن أسباب نزول تلك الآيات إن كان لحوادث قبل الهجرة فقد تتجمع أسباب كثيرة في مدة قصيرة قبل نزول هذه السورة، فيكون نزول تلك الآيات مسببا على تلك الحوادث، وإن كان بعد الهجرة جاز أن تكون تلك الآيات مدنية ألحقت بسورة الأنعام لمناسبات، على أن أسباب النزول لا يلزم أن تكون مقارنة لنزول آيات أحكامها فقد يقع السبب ويتأخر تشريع حكمه، فعلى القول الأصح أنها مكية"[٢].

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور بتصرف يسير (٦/٦).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور بتصرف (٦/٧).

الفصل الثالث موضوع السورة والمناسبات التي فيها.

المبحث الأول: موضوع السورة ومقصدها:

ذكرت سابقا عند الكلام عن خصائص السورة، ما تضمنته هذه السورة من محاجة ومجادلة للكفار المشركين؛ بسبب ما هم عليه من ضلالات في معتقداتهم وسوء أحوالهم وعاداتهم، فالسورة تقوم على مجادلتهم في عقائدهم واحوالهم وعاداتهم، وبيان ضلالهم بالأدلة والبراهين وتتميز بطول النفس في إيراد حججهم والرد عليها.

"فهي أصل في محاجة جميع الكفار وكشف ما هم فيه من ضلال وتفنيد شبهاتهم، وبيان العقيدة الصحيحة وإثباتها بالأدلة والبراهين، والسورة الكريمة زاد للدعاة، ومنهج للمحاوين"[١].

ويقول البقاعي في بيان مقصود السورة: "مقصودها: الاستدلال على ما دعا إليه الكتابُ في السورة الماضية من التوحيد بأنه الحاوي لجميع الكمالات من الإيجاد والإعدام والقدرة على البعث وغيره، وأنسب الأشياء المذكورة فيها لهذا المقصد (الأنعام)، ... فدل ذلك على إحاطة علمه، وأن إحاطة العلم ملزومة لشمول القدرة وسائر الكمالات، وذلك عين مقصود السورة"[٢].

---

(١) موسوعة التفسير الموضوعي، لمصطفي مسلم وآخرون، (٣٩٦/٢).

(٢) نظم الدرر، للبقاعي، (٩٠٥/٢). وانظر: مصاعد النظر، للبقاعي أيضا، ١٨٨/٢.

المبحث الثاني: المناسبات التي في هذه السورة:

أولا: المناسبات التي في السورة:

أ. المناسبة بين اسم السورة وموضوعها.

مما سبق يتبين ارتباط اسم السورة وموضوعها، فإن كان موضوعها وهدفها هدم عقائد الكفار والمشركين وخلخلة مفاصل تلك العقائد، فقد ركزت على (الأنعام) وما كانت عليه عقائدهم فيها فناقشتهم هذه السورة وحاورتهم، فيما حرّموه وحلّلوه من المطاعم، ثم ذكرت المحرمات من المطاعم في هذا الدين ودين اليهودية(١) أيضا، فناسب أن تسمى بهذا الاسم.

وقد قال البقاعي عند الكلام عن مقصد هذه السورة: "مقصودها: الاستدلال على ما دعا إليه الكتابُ في السورة الماضية من التوحيد بأنه الحاوي لجميع الكمالات من الإيجاد والإعدام والقدرة على البعث وغيره، وأنسب الأشياء المذكورة فيها لهذا المقصد هي (الأنعام)؛ لأن الإذن فيها مسبب عما ثبت له من الفلق والتفرد بالخلق، تضمن باقي ذكرها إبطال ما اتخذوه من أمرها ديناً، لأنه لم يأذن فيه ولا أذن لأحد معه، لأنه المتوحد بالإلهية لا شريك له، وحصر المحرمات من المطاعم التي هي جُلّها في هذا الدين، فدل ذلك على إحاطة علمه، وأن إحاطة العلم ملزومة لشمول القدرة وسائر الكمالات، وذلك عين مقصود السورة"(٢).

وعليه نرى كيف ارتبط اسم السورة (الأنعام) بموضوعها ومقصدها وهو بيان وحدانية الله تعالى وتفرده بكل شيء، ومنه مناقشة عقائد المشركين

---

(١) في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}.

(٢) نظم الدرر للبقاعي، (٢/٩٠٥).

الباطلة في الأنعام من تحليل وتحريم من عند أنفسهم، وبالتالي هدم هذه العقائد وهذه الأمور الباطلة، فالله وحده هو الذي يحلل ويحرم، وله الحكم والأمر سبحانه وبحمده.

ب. المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها.

افتتحت سورة الانعام بقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ}(١).

فهذه السورة العظيمة بدأت بحمد الله عز وجل، وهي ثاني سورة في القرآن تفتتح بالحمد لله بعد الفاتحة، حيث أخبر الله تعالى "عن حمده والثناء عليه بصفات الكمال، ونعوت العظمة والجلال عموما، وعلى هذه المذكورات خصوصا، فحمد تعالى نفسه على خلقه السماوات والأرض، الدالة على كمال قدرته، وسعة علمه ورحمته، وعموم حكمته، حيث انفرد سبحانه بالخلق والرزق والتدبير.

وحمد نفسه تعالى كذلك على جعله الظلمات والنور، وذلك شامل للأمور الحسية: من ذلك، كالليل والنهار، والشمس والقمر، والمعنوية، كظلمات الجهل، والشك، والشرك، والمعصية، والغفلة، ونور العلم والإيمان، واليقين، والطاعة، وهذا كله، يدل دلالة قاطعة أنه تعالى، هو المستحق للعبادة، وإخلاص الدين له"(٢).

ولما ذكر سبحانه في افتتاح السورة بأنه خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، وذكر خلقه للبشر من طين، وأنه سبحانه قضى أجلا –وهو مدة إقامتهم في هذه الدار، يتمتعون به ويمتحنون، ويبتلون بما يرسل إليهم

---

(١) سورة الأنعام، ١٦٥.

(٢) انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، للسعدي، ٢٥٠.

من الرسل، وأن لهم{وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ} وهي: الدار الآخرة، التي ينتقل العباد إليها من هذه الدار، فيجازيهم بأعمالهم من خير وشر(١)، ختمت هذه السورة بقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}(٢)، وفيها من الدلالة على تعاقب الأمم والأجيال، وجميعهم مبتلون في هذه الدار؛ لينظر كيف يعملون من خير وشر؛ فيجازيهم على أعمالهم، فهو سبحانه سريع العقاب للمسيء، غفور رحيم للمحسن.

وعليه فكما افتتحت السورة بذكر خلق السموات والأرض وخلق البشر، وأنه جعل لهم أجلا في هذه الدار، ناسب أن تأتي الخاتمة بذكر تعاقب الناس في خلافة الأرض جيلا بعد جيل، وكلهم سيقضي الأجل الذي قُدّر له، ثم سيعود إلى ربه؛ فيجد جزاء عمله من رب سريع العقاب وغفور رحيم.

ثانيا: مناسبتها لما قبلها(٣):

يقول الزركشي في تقرير وجود المناسبة بين افتتاح السورة وخاتمة ما قبلها: "وفي السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له، -وهو مبنى على أن ترتيب السور توقيفي وهذا الراجح-، وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة

---

(١) المرجع السابق بتصرف يسير.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٦٥.

(٣) اختلف العلماء في ترتيب السور هل هو توقيفي أو اجتهادي، فذهب إلى القول الأول كثير من العلماء منهم البيهقي والنحاس وابن الحصار وابن حجر والزركشي والسيوطي وغيرهم، وقد ذكر السيوطي ما اعتمد عليه أصحاب كل قول وذكر سبب الخلاف والرد على من خالف. انظر: أسرار تريب القرآن، للسيوطي، (٤١- ٤٨).

وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى"[١].

وسورة الأنعام جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة المائدة، ولو نظرنا لوجدنا أن بينهما ارتباطاً وثيقاً من حيث خاتمة سورة المائدة وبداية سورة الأنعام، وكذلك من حيث المواضيع المشتركة بينهما:

أولا: المناسبة بين خاتمة سورة المائدة وأول سورة الأنعام:

يقول تعالى في آخر سورة المائدة: {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٢]، وقال تعالى في أول الأنعام: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ*هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ}[٣]:

قال الزركشي: "افتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء كما قال سبحانه وقضى بينهم بالحق وقيل لحمد لله رب ألعالمين"[٤].

---

(١) البرهان للزركشي، (٣٨/١). وانظر: للسيوطي: الإتقان، (٢٩٧/٢)، وأسرار ترتيب القرآن، ٤٦.

(٢) سورة المائدة، آية ١١٧-١٢٠.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١.

(٤) البرهان للزركشي، (٣٨/١).

ويقول البقاعي: "لما ختم سبحانه تلك بتحميد عيسى عليه السلام لجلاله في ذلك اليوم في ذلك الجمع، ثم تحميد نفسه المقدسة بشمول الملك والقدرة، إذ الحمد هو الوصف بالجميل؛ افتتح سبحانه وتعالى هذه السورة بالإخبار بأن ذلك الحمد وغيره من المحامد مستحق له استحقاقاً ثابتاً دائماً قبل إيجاد الخلق وبعد إيجاده سواء شكره العباد أو كفروه، لما له سبحانه وتعالى من صفات الجلال والكمال"(١).

وقال السيوطي: "أنه لما ذكر في آخر المائدة: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} على سبيل الإجمال، افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله، فبدأ بذكر: أنه خلق السماوات والأرض، وضم إليه أنه جعل الظلمات والنور، وهو بعض ما تضمنه قوله: {وَمَا فِيهِنَّ} في آخر المائدة، وضمّن قوله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ} -أول الأنعام- أن له ملك جميع المحامد، ثم ذكر: أنه خلق النوع الإنساني، وقضى له أجلًا مسمى، وجعل له أجلًا آخر للبعث، وأنه منشئ القرون قرنًا بعد قرن، ثم قال: {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ}(٢)، فأثبت له ملك جميع المنظورات، ثم قال: {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}(٣)، فأثبت له ملك جميع المظروفات في الزمان، ثم ذكر أنه خلق سائر الحيوان.... إلى أن قال: فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات بأسرها، وما يتعلق بها، وما يرجع إليها، وافتتحت بذكر الخلق والملك؛ لأن الخالق والمالك هو الذي له التصرف في ملكه ومخلوقاته إباحة ومنعًا، وتحريمًا وتحليلًا، فيجب ألا يتعدى عليه بالتصرف في ملكه"(٤).

(١) نظم الدرر للبقاعي: (٢/٥٧٩).
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢.
(٣) سورة الأنعام، آية: ١٣.
(٤) أسرار ترتيب القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٠، ٨١).

ثانيا: المناسبة بين السورتين من حيث المواضيع المشتركة بينهما:

جاء في سورة المائدة عدة آيات مرتبطة مع سورة الأنعام في موضـوعها، منها على سبيل المثال:

- نهي الله تعالى المؤمنين عن تحريم ما أحل الله حيث قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا}[١]، جاء في سورة الأنعام بيان واستطراد لأحكام المطاعم المباح والمنهي عنه على حد سواء، وليعلموا أن التحليل والتحريم هو لله وحده.
- أشارت سورة المائدة إلى عقائد المشركين في الأنعام على سبيل الإيجاز حين قال تعالى: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ}[٢]، ثم جاء في سورة الأنعام مجادلتهم في معتقداتهم في هذه الأنعام وما قاموا به من تحليل وتحريم بغير سلطان أتاهم.

قال السيوطي: "لما ذكر في سورة المائدة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا} إلى آخره ثم ذكر بعده: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ} فأخبر عن الكفار أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله افتراء عليه، وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يُحرِّموا شيئًا مما أحل الله، فيشابهوا بذلك الكفار في صنيعهم، وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز، ساق هذه السورة لبيان ما حرمه الكفار في صنيعهم، فأتى به على الوجه الأبين والنمط الأكمل، ثم جادلهم فيه، وأقام الدلائل على بطلانه، وعارضهم وناقضهم، إلى

---

(١) سورة المائدة، آية: ٨٧.

(٢) سورة المائدة، آية: ١٠٣.

غير ذلك مما اشتملت عليه القصة، فكانت هذه السورة شرحًا لما تضمنته المائدة من ذلك على سبيل الإجمال، وتفصيلًا وبسطًا، وإتمامًا وإطنابًا"[١].

- جاء في سورة المائدة اختصاص الله تعالى بعلم الغيب حيث قال تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[٢]، وجاء التفصيل في سورة الأنعام مثل قول تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} وغيرها[٣].

---

(١) أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي (٨٢، ٨٣).

(٢) سورة المائدة، آية: ١٠٩.

(٣) للاستزادة انظر: موسوعة التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم، ٤٠١.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..

فقد يسر الله لي إتمام عملي وأسأله تعالى أن يقبله ويبارك فيه، ويجعله حجة لي لا عليّ.

لقد وضعت رحالي في فناء "سورة الأنعام" هذه السورة العظيمة، فوجدت نفسي أجمع ما حوته آياتها من المعاني العظيمة، دررا وجواهر، حتى أني حمدت الله أن وفقني لها، وتعرفت على اسمها، ومكان نزولها، وعدد آياتها، وخصائصها والأحاديث الواردة في فضلها، ثم انتقلت إلى التعرف على موضوع السورة ومقصدها، والمناسبات التي فيها: من مناسبة اسم السورة لموضوعها الرئيسي ومقصدها، ومناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها، وكذلك مناسبة السورة لما قبلها، وقد توصلت إلى عدة نتائج من التعريف بسورة الأنعام سأذكرها بإيجاز:

١- مكانة هذه السورة الرفيعة، فهي من أوائل ما نزل، حيث نزلت بمكة ليلا جملة واحدة، يشيعها عدد ضخم من الملائكة.

٢- سعة علم الله تعالى وإحاطته بكل شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في أمر الملائكة ولا في أمر غيرهم.

٣- إثبات ربوبية الله تعالى وملكه للسموات والأرض وما بينهما، وملك الله لملائكته (توفته رسلنا).

٤- خضوع الملائكة الكرام لأمر الله تعالى وإرادته فلا يتصرفون إلا بإذنه ولا يتكلمون إلا بإذنه ولا يشفعون إلا لمن ارتضى، ولنا فيهم أسوة،

فلنستحضر خضوعنا وخضوع الكون كله لمالكه ومدبره الذي لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى.

٥- نفي الغفلة والنسيان عن ذي العزة والجلال، حيث إنه تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، فهو منزه عن النقائص سبحانه وتعالى.

٦- إن ربوبية الله تعالى هي ما أقرها المشركون ولم ينكروها، ولكنهم امتنعوا عن صرف العبادة له وحده وأصروا على آلهتهم المزعومة.

٧- استحقاق الله تعالى أن يفرد بالعبادة وحده دون ما سواه، والعبادة هي كمال الحب مع كمال الخضوع والذل، ولا يستحقها أحد غير الله تعالى لما له من كمال الصفات وجميل الإنعام.

٨- انطباق أسماء الله تعالى وصفاته على ذاته وتحققها، فقد يسمى الرجل كريما وهو ليس بكريم أما الله عز وجل فله الكمال المطلق في أسمائه وصفاته من ناحية وجودها وتحققها.

٩- هذه الآيات مما يعين على تعلق القلب بخالقه، وإعلان افتقاره وحاجته إليه، وانه تعالى له الكمال المطلق في ذاته وأسماءه وأفعاله؛ فتقرُّ في النفس أن ما نصرفه من عبادة هو قليل في جنب الله وما يستحقه تعالى، ولكن رحمة الله واسعة.

١٠- تقريع المشركين بسرد آيات الله في الكون، وسعة علمه ونفوذ مشيئته، وتذكيرهم برجوعهم إليه في حال الشدة ومع ذلك يشركون به غيره في العبادة.

وهناك فوائد عامة منها:

- أهمية التفسير في عرض جميع ما تحتويه الآيات، وجمع أقوال المفسرين فيها، وفي هذا علم جمّ وتقريب لفهم كتاب الله حسب الطاقة البشرية.

- المتعة والفائدة والروحانية التي يجنيها من عاش في كنف القرآن وأكل على مائدته! فهو والله نور وشفاء ورحمة، فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.
- اجتهد المفسرون حسب ما عندهم من علم وأدوات لفهم كتاب الله وتقريبه لمن يريد تعلم تفسيره وخوض غمار ذلك، فيمكن لمن امتلك مثل أدواتهم ويجتهد مثل اجتهادهم، أن يفسره فكتاب الله لا ينضب معينه، ولا نهاية لأسراره، والعقل البشري قاصر أن يحيط بجميع أسراره؛ لذلك قد يفتح الله فيه على أناس ما لم يفتحه على غيرهم.

كما أوصي: بالاهتمام بإدراج دراسة مقاصد السور ضمن برامج الدراسات العليا والرسائل العلمية.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢- أسرار ترتيب القرآن، لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، دار الفضيلة، (ت: بدون).

٣- الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٤- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين زركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢.

٥- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ) المكتبة الشاملة-.

٧- البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

٨- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ١٩٩٧م.

٩- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤ هـ) سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٠- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من العلماء، بإشراف د/مصطفى مسلم، كلية الدراسات والبحث العلمي–جامعة الشارقة، ١٤٣١هـ.

١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، دار السلام، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، بلد النشر: (بدون)، دار الكتب العلمية، (ت: بدون).

١٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

١٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي، أبو اسحاق، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير

الساعدي، دار إحياء التراث العربــي، بيــروت- لبنــان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

١٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمــد الثعلبــي، أبــو اسحاق، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالــي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، وأصل الكتاب: رســائل جامعيــة (غالبهــا ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفســير/جدة- المملكــة العربيــة السعودية، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

١٧- مسند الدارمي المعروف بــ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بــن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الــدارمي، التميمــي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الــداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية الســعودية، ١٤١٢هــــ - ٢٠٠٠م.

١٨- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمــان الــذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخــاري، ت: ٢٥٦هــــ، تحقيق رائد بن صبري بن أبي علفة، دار طويق للنشــر والتوزيــع، ط١، ١٤٣١هـ-مجلد واحد-.

٢٠- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحسن النيسابوري، (ت: ٢٦١هــــ)، تحقيق رائد بن صبري بن أبي علفة، دار طويق للنشــر والتوزيــع، ط١، ١٤٣١ه-مجلد واحد-.

٢١- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٢- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت: (٧١٦هـ) دار صادر - بيروت، ط١.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية- بيروت، (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٢٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٧- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لبرهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت:٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط١: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٢٨- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١،١٤٠١هـ، لبنان-بيروت.

٢٩- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن احمد أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط:٢، (ت: بدون).

٣٠- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن احمد أبو القاسم الطبراني(ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين- القاهرة، (ت: بدون)

٣١- المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن احمد أبو القاسم الطبراني(ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي- دار عمار/ بيروت، عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٢- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط٣، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٣٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت:٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

almarajie alquran alkarim.

1- 'ahkam alquran alkarim , limuhamad bin eabd allah 'abu bakr , bayrut - lubnan: 1424 'arqam -2003 mi.

2- 'asrar tartib alquran , li'abi alfadl eabd alrahman jalal aldiyn alsuyutii , (t: 911 ha) , dar alfadilat , (t: bidun).

3- al'iitqan fi eulum alquran , li'abi alfadl eabd alrahman jalal aldiyn alsuyutii , (t: 911 ha) , tahqiqi: saeid almandub , dar alfikr , lubnan , 1416 hu / 1996 mu.

4- al'aelam , qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqin , likhayr aldiyn zirikli , dar aleilm lilmalayin , bayrut lubnan , t 15 , 2002.

5- alburhan fi eulum alquran , libadr aldiyn muhamad bn bihadir bin eabd allh alzarkashii , (almutawafaa: 794 ha) tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , t 1 , 1376 hu , dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabi washurakayihi.

6- basayir altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz , limajd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa (t: 817 ha) almaktabat alshaamilati-.

7- albayan fi nasakh alquran , li'abi eamrw euthman bin saeid al'umawii aldaanii , tahqiqu: ghanim qaduwri alhamd markaz almakhtutat walturath , alkuayt , t 1 , 1414 ha- 1994 mi.

altahrir waltanwir lilshaykh muhamad altaahir bin eashur , dar sahnun lilnashr waltawzie - tunis , 1997 mi.

9- tafsir alquran aleazim , li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii aldimashqii (t: 774 ha) sami bin muhamad salamat , dar tiibat lilnashr waltawzie , t 2 , 1420 hu.

10- altafsir almawdueiu lisur alquran alkarim , bi'iishraf / mustafaa aleulama' , kuliyat aldirasat altaelimiati-jamieat alshaariqat , 1431 ha.

11- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan lieabd alrahman bin nasir alsaedi (t: 1376 ha) , tahqiq

eabd alrahman alluwayahiqi , dar alsalam , alriyad-almamlakat alearabiat alsueudiat , t 1 , 1422 ha.
12- shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , eabd alhayi bin 'ahmad aleukri aldimashqii , balad alnashri: (bdun) , dar alkutub aleilmiat , (t: bidun).
13- aljamie aljamie alquran , li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtibii (t: 671 ha) , tahqiq eabd allah bin eabd almuhsin alturkii , muasasat alrisalat , t 1 , 1427 ha.
14- aldir almanthur fi altafsir bialmathur , lijalal aldiyn alsuyutii (t: 911 ha) , tahqiqu: eabd allah bin eabd almuhsin alturki , mashruean mae markaz hajr lilbuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiat , t 1 , alqahirat , 1424 hu.
15- tafsir walbayan ean tafsir alquran , li'ahmad bin muhamad althaelabi , 'abu aishaq , tahqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi , murajaeat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidii , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut- lubnan , (1422 'iinsha' -2002 mi). 16- alkashf walbayan ean tafsir alquran , li'ahmad bin muhamad althaelabi , 'abu ashaq , 'ashraf ealaa 'iikhrajihi: du. salah biaethiman , du. hasan alghazali , 'a. du. zayd maharish , 'a. du. mutarjim bahathi: bahith jamieiun min albahithin (1436) , alrisalat (1436) .2015 mi).
17- musnad aldaarimii almaeruf bi (sunin aldaarmi) , 'abu muhamad eabd allh bin eabd alrahman aldaarimii , altamimiu alsamarqandi (t: 255 ha) , tahqiqu: husayn salim 'asad aldaaranii , dar almughaniy lilnashr waltawzie , almamlakat alearabiat alsueudiat , 1412 hi - 2000 mi.
18- sayarealam alnubala' , lishams aldiyn muhamad bn aahmad bin euthman aldhahabii (t: 748 ha) , tahqiqu: bashaar eawad maeruf wamuhyi hilal alsarhan , t 1 , 1405 hi.

19- sahih albukharii lil'iimam muhamad bin 'iismaeil albukharii , ta: 256 hi , tahqiq rayid bin sabri bin 'abi ealafat , dar tawiq lilnashr waltawzie , t 1 , 1431 ha-mjalad wahdi-.
20- sahih muslim lil'iimam muslim bin alhasan alnaysaburii , (t: 261 ha) , rayid bin sabri 'abi ealfat , dar tawiq lilnashr waltawzie , t 1 , 1431 ha-mujalad wahdi-.
21- tabaqat alshaafieiat , li'abi bakr bin 'ahmad bin qadi shahba (t: 851) , tahqiqu: du. alhafiz eabd alealim khan , ealim alkutab- bayrut , 1407 taghayrat.
22- lisan alearab limuhamad bin makram bin manzur al'afriqiu , ti: (716 ha) dar sadir - bayrut , t 1.
23- almustadrik ealaa alsahihayn , muhamad bin eabd allah alhakim alniyuzurii , tahqiqu: mustafi eabd alqadir eata , taeliqat aldhahabii fi altalkhis , dar alkutub aleilmiati- bayrut , (1411 taghayur -1990 mi).
24- tafsir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz , li'abi muhamad eabd alhaqi bin eatiat al'andalusii (t: 546 hu) , tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , dar alkutub aleilmiati- lubnan , t 1 , 1413 hi 1993 m
25- mujmae alzawayid wamanbae alfawayid , linur aldiyn ealii bin 'abi bakr alhaythamii , dar alfikr , bayrut , 1412 hi.
26- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal lil'iimam 'ahmad bin hanbal , tahqiq shueayb al'arnawuwt wakhrun , muasasat alrisalat , altabeatu: althaaniat 1420 hi , 1999 mi.
27- masaeid alnazar lil'iishraf ealaa maqasid alsuwr , liburhan aldiyn 'abu alhasan 'iibrahim bin eumar albiqaeii alshaafieii (t: 885 ha) , maktabat almaearif - alriyad , t 1: 1408 hi - 1987 mi.
28- mafatih alghayb (altafsir alkabiru) , li'abi eabd allh muhamad bin eumar bin alhusayn (t: 604 ha) , dar alfikr liltibaeat walnashr , t 1,1401 ha , lubnan-birut.

29- almuejam alkabir , li'abi alqasim sulayman bin aihmad 'abu alqasim altabaranii (t: 360 ha) , tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi , maktabat aibn taymiati-alqahirat , ta: 2 , (t: bidun).
30- almuejam al'awsat , li'abi alqasim sulayman bin aihmad 'abu alqasim altabaranii (t: 360 ha) , tahqiqu: tariq bin eawad allah , eabd almuhsin alhusayni , dar alharmayni- alqahirat , (t: bidun)
31- almuejam alsaghir , li'abi alqasim sulayman bin aihmad 'abu alqasim altabaranii (t: 360 ha) , tahqiqu: muhamad shakur mahmud alhaji 'amrir , almaktab al'iislamiu- dar eamaar / bayrut , eamaan , 1405 hi / 1985 m.
32- muejam almufasirin min sadar al'iislam hataa aleasr alhadir , eadil nuayhad , t 3 , lubnan: muasasat nuayhad liltaalif walnashr waltawzie , 1409 altawzie -1988 mi.
33- nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr , liburhan aldiyn 'abi alhasan 'iibrahim bin eumar albiqaeii (t: 885 ha) , tahqiqu: eabd alrazaaq ghalib almahdii , dar alkutub aleilmiat - bayrut , 1415 hi - 1995 m.